الرابع تشخص صورته الشريفة وتصور ذاته المنيفة وذلك معين على رؤيته بقلبه
ونوما فيحصل للمشاهد له من الاسرار والانوار ما لا يكيف وانظر قوله صلى الله عليه وسلم
ان لله عبادا اذا من نظر في وجه احدهم نظرة سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وقوله
هم القوم لا يشقى جليسهم وانهم على انوار ... لا اعتداد له انسا بهم الخامس
تنعم القلب واللسان والسمع وتلذذها باوصاف الحبيب فان ذلك ضرب من الوصال
وحظ من حصول القرب والاتصال وجابر لشيء مما فاته من رؤية البصر واجتماع الصور

[illegible]

بلاد واه ان يحصل الحب حبه ... عن جسمه في يسعد الاسماع بالخبر
ما اشرفت الله دار ابحر اينهم ... حتى بعرفنا بسمع اليوم عن خبر

وفي همزية البوصيري من هذا المعنى

متنزه في ذاته ومعانيه ... استمعا ان عز منها اجتلاء
واملا السمع من محاسن يمليها ... عليك الانشاد والانشاء

وللعفيف ابي قدس في ذلك

وتحابين ذكراكم اذا لم تراكم ... الا ان تذكار الاحبة ينعشنا
فلولا معانيكم تراها قلوبنا ... اذا نحن ايقاظ وفي النوم اغشانا
لمتنا اسى من بعدكم وصبابة ... ولكن في المعنى معانيكم معنا

ولابن الجزري في المعنى ما في كتاب الشمائل

اخلاي ان شط الحبيب وربعه ... وعز تلاقيه وناءت منازله
وفاتكم ان تنظروه بعينكم ... فما فاتكم بالسمع هذي شمائله

وللسري عبد السلام جسوس رحمه الله تعالى

علمت محاسن احمد اذ خفيت ... فعن النظر من فيها ما يل

[illegible]

جمعت وابدت للعيان محاسنا ... فاق المحاسن كلها بشمايل

ولبعضهم

يا عجبا بعد الحبيب وداره ... وناءت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الحبيب بطائل ... ان لم يكن رءاه فاثاره

واصل هذا المعنى لبشار اذ قال

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم ... الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

ويشاكل هذا المعنى قول بعض المتاخرين

وقايلة ما ذا الغرام بمن نوى ... حموا حسنهم عن ناظر دونه السنا
فقلت دريني واشتغالي بحبهم ... فان حجبوا عيني ما حجبوا اذني

السادس تحريك الحب الساكن والشوق الكامن وانتعاش الارواح وطرب الاشباح
وتقوية دواعي الاقبال والبعد عن العوائق والاشتغال عنه فيجب المحب عند ذكر
المحبوب والغيبة فيه تحصل حلاوة الايمان والنشاط الى الطاعات والبعد عن اسباب
العصيان وما احسن قول بعضهم

اذا ذكرت شمايل من اليه ... انتشت بالهوى اسمو الشمايل
رايت العاشقين بميل وجدا ... كما عطف تميل لها الشمايل

واذا كان ذلك يحصل عند ذكر معشوق الجنس فكيف بالمحبوب حقا حتى قال الشاعر

واني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر

فما الظن بذكر اشرف المحبوبين الكمل واجمعهم محاسن وقد تكاملت فيه اسباب المحبة
ورحم الله الشيخ عبد الرحيم البرعي اذ قال

متى ما رات الشمس ... وكلت عن محاسنه حياء
نعم لذكره طربا وشوقا ... فحسبنا بعا جننا الهواء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)